ان لاح برقا لغور او غردت   حمام البان ذكرناهم .
فما احسن سمعها ووعاها وتحقق لفظها ومعناها الحمد
لله وحده اللهم عجل الفرج بعد هذه الشدة واعتق
حينئذ هذه وكاد ان يمزق ما عليه من البردة حتى تدرجت
على الخروج الى هذا المتنزه فلما افاق ومابه دورقا
من خطابه من صوابه استعملت الافتنان في عتابه ٥
واقسمت بالله وبرسوله وكتابه لا تنزهت بعدها ابدا
ولا سعدت ما بقيت الا الصعدا فلله در ذلك وهذا
الطراز المذهب فانك حت ها هنا ما يقول الموجب ٥
وقلت وعالم السر والنجوى ما تعمدت ذلك وانما اعفوا
وما زال يذكرني بلطايف احلى من المن والسلوى ثم انه
سالني بالاسما الحسنى ان انظم له هذا المعنى فقلت
ارتجالا وانشدتها لامره حفظه الله تعالى

وصديق قال لي ما نظرت   مثل وادي النيل عيني ابدا
هل تنفست له قلت نعم   لم تنفست هنالك الصعدا

فاستحسن مني ذلك واراد ان يسلك بي في هذه المسالك
فقلت له قصرا لاعنه فاني على حال لا اقوى على امساك
القلم ملاعبا لاسنه واعلم اني ما خرجت اليوم الا لاتذكر
اولئك القوم واتاسف على انتثار النظام والايادي
البيض التي كانت كالاطواق والاتاني الحمام واين تلك

الدولة التي عليها طلاوة ولها في الابصار والاسماع
والافواه حلاوة وابن الملوك الذين تفيأوا ظل
السعادة وجرت اقوالهم وافعالهم على وفق الارادة
وكانوا في البرايا ممن لهم الحسنى وزيادة فاذا ذلك
المنشد قد انشد واستعمل فيها نغمات معبد ٥

ما كان ذكر المغنى طعمه   مثل مجاج النحل لولاهم
كم قد اضفناهم الينا وكم   وكم على الضم بيننا هم
تلها هبايانا المهم متى   سارت بها الريح هدانا هم
كم بالايادي ابتدوا وناوما   والله والله ابتدا ناهم
لهم علينا نعم جمة   تالله لا نجحد نعماهم
يا ليتنا بالقول ان لم يكن   يسعدنا الفعل جزيناهم
وحرمة الود الذي بيننا   وعهدهم ما ان نسيناهم

فلما سمع هذه الصوت نظر الي نظر المغشي عليه من الموت
فقلت له ارفق بنفسك واحفظ نفسك النفيسة وامسك
فما له عوض على انه لا شيء انفع من الصبر ظهر المرض
ثم اني سالته عن بني ابيه فتلى علي قوله تعالى لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه وما زالت تدر شؤونه ٥
وتساقط اللولو الرطب عيونه فاذا المسالة الاولى
قد عادت كما بدت واذا كؤوس الجفون من الدمع قد
ملئت فلم ادر اي الليالي اغرب ولا اي امورها اعجب

Copyright © King Saud University